

الفصل الثالث

حركة بيوت الشباب عالميا وعربيا ومحليا

الفصل الثالث

حركة بيوت الشباب عالميا وعربيا ومحليا

أولاً - على المستوى العالمي (الإتحاد الدولي لبيوت الشباب) :

إن فكرة بيوت الشباب لم تكن حديثة العهد، بل كان الاهتمام بالرحالة منذ القدم، وذلك عن طريق إعداد أماكن مجهزة للاستضافة وتقديم العون والمساعدة فيما يحتاجه الراغبون في الترحال، ثم تطور هذا الجانب فأخذ شكلا آخر وبأسلوب مغاير يتضح من خلال العرض التالي:

أنشئت في لندن جمعية للشباب المسيحي عام ١٨٤٤م وبعد عام أنشئت جمعية مماثلة للنساء ويتوفر في هذه الجمعيات الإقامة والمأوى بقليل من التكلفة للشباب القادم من بلدان أخرى.

وفي عام ١٨٥٧م أسس في لندن نادي «ألبن» لهواة تسلق الجبال ويقوم النادي بتوفير الخدمات للمتسلقين وما يحتاجون إليه من أدوات ولوازم.^(١)

وفي عام ١٨٨٤م أنشئ أول بيت للطلبة يقدم الإقامة والتغذية بأسعار مناسبة وهذا البيت قد يكون البداية الحقيقية لفكرة بيوت الشباب ولكن اقتصراره على فئة معينة وهي الطلاب الذكور جعل ذلك عائقا لطرح هذا المسمى.

وفي أواخر القرن التاسع عشر بدأ بعض الشباب في ألمانيا بإقامة رحلات على الأقدام يحملون أدواتهم معهم وأطلقوا على أنفسهم

1) Grassl, Anton and Heath, Op.cit. pp 9-10.

«الطيور الرّحالة» وقد اتصفت هذه الفئة بعدم شرب البيرة والدخان والكحول وزاد من هذا النشاط تأسيس منظمة للشباب في إنجلترا أسسها جنرال سابق هو «روبرت باول» سميت جمعية الكشافة للفتيان وكان ذلك في عام ١٩٠٨.^(١)

وفي عام ١٩٠٩م وبالتحديد في السادس والعشرين من أغسطس كان ريتشارد شرمان Richard Schirman المدرس في إحدى مدارس ألمانيا وهو ألماني الجنسية قد قام مع عدد من الطلاب برحلة في أرجاء ألمانيا وقد هبت عاصفة فحاصرتهم ولكنهم استطاعوا أخيرا أن يجدوا لهم مأوى بمبنى مدرسة في «يرول مالي» Yrol Mali حيث سمح لهم مدير المدرسة باستخدام أحد الفصول، كما تبرع لهم أحد المزارعين بأكياس من القش ليناموا عليها وزودهم بكميات من الحليب، وبعد أن نام الطلاب كان «ريتشارد شرمان» يفكر ويسأل نفسه بما أن المدارس بألمانيا منتشرة فمن الممكن استخدامها استخداما مناسباً وذلك بتحويلها إلى أماكن إقامة في الإجازات وكان ذلك ميلاد فكرة بيوت الشباب بألمانيا وقد طرح هذه الفكرة على عدد من المسؤولين في المجتمع الألماني ولم تلق التشجيع وبعد ذلك التقى بالسير «مونكو» Munkou العضو في نادي الجبل في مدينة سورلاند للتسلق حيث قدم العون الكبير لتطوير حركة بيوت الشباب وذلك بعد نقل الأدوات التي تم تجهيزها لاستقبال الرحالة في إحدى المدارس إلى حصن «التينا» Altena عام ١٩١٢ وأظهره بالصورة التي تشير إلى وجود بيت الشباب من خلال تجهيزه بالأسرة والمطابخ والمغاسل وأماكن الاستحمام كما هو في

1) Ibid, p.11.

الوقت الحاضر واعتبر أول بيت دائم للشباب^(١) ومن ذلك الوقت أخذت حركة بيوت الشباب تنمو وتتطور بسرعة كبيرة حيث بلغت بيوت الشباب في ألمانيا عام ١٩١٣م ثلاثة وثمانين بيتا للشباب وقد توقفت الحركة وذلك لمشاركة كل من «ريتشارد» و«مونكو» في الحرب العالمية الأولى، وفي عام ١٩١٩م أسست اللجنة المركزية لبيوت الشباب الألمانية وعين «ريتشارد شرمان» رئيسا لها، وعين «مونكو» عضوا.^(٢)

وقد واجهت حركة بيوت الشباب في ذلك الوقت صعوبات كثيرة وذلك بعد هزيمة ألمانيا والخلافات السياسية الداخلية مما جعلتها تسير ببطء.

وفي عام ١٩٢٢م ترك «ريتشارد شرمان» التدريس وتفرغ للعناية بحركة بيوت الشباب^(٣) حيث التقى بعدد من المسؤولين وحثهم على دعم هذه الحركة، وهذا أدى إلى انتشار الحركة سريعا حيث ارتفع عدد لياي المبيت في عام ١٩٢٦م من مليون ليلة إلى ثلاثة ملايين ليلة في عام ١٩٢٨م وقد صاحب هذا التطور تأسيس جمعيات لبيوت الشباب في عدد من الدول الأوروبية مثل سويسرا، بولندا، هولندا، فرنسا، وانجلترا. وفي عام ١٩٣١م اجتمع عدد من ممثلي جمعيات بعض الدول مع «ريتشارد» و«مونكو» ودعوا إلى عقد مؤتمر دولي، وقد تم ذلك في عام ١٩٣٢م بحضور ١١ عضوا من ممثلي الجمعيات وكان ذلك في «أمستردام» بهولندا ورشح ريتشارد شرمان رئيسا للاجتماع وبذلك تم تأسيس الاتحاد الدولي لبيوت الشباب وحدد مقره في انجلترا^(٤) وتم تحديد أهدافه وشروط الالتحاق به ووسائل تحقيق الأهداف والتي تتمثل فيما يلي:

(١) جراهام هيث ، ريتشارد شرمان، (ترجمة) مصطفى خليفة، مرجع سابق، ص ٢١.

2) Grassl, Anton and Heath. op.cit. pp13-17.

(٣) جراهام هيث ، مرجع سابق ، ص ٨١.

(٤) المرجع السابق، ص ٤٠ - ٤٥.

أهداف بيوت الشباب :

تتلخص في الارتقاء بتربية الشباب من كافة الشعوب وبصفة خاصة محدودى الدخل والإمكانات منهم، وذلك بتشجيعهم على تحقيق مزيد من المعرفة والاهتمام بالريف والارتباط به وتقدير القيم الثقافية للمدن والمجتمعات في جميع أنحاء العالم، وذلك بتوفير أماكن الإقامة الملائمة للشباب، حيث لا يكون ثمة تفرقة بينهم بسبب العنصر أو القومية أو اللون أو الدين أو الطبقة أو النوع أو المعتقدات السياسية وذلك تنمية لفهم أفضل بين الشباب من ناحية وبينهم وبين البشر من داخل الوطن وخارجه من ناحية أخرى.^(١)

وسائل الاتحاد الدولي لتحقيق أهدافه تتمثل في مايلي :

- ١ - تشجيع التعاون بين جمعيات بيوت الشباب لكل البلدان وبذلك تسهل الأسفار الدولية للشباب.
- ٢ - التوجيه والمساعدة لإنشاء بيوت شباب بالبلاد التي لا يوجد بها مثل هذه الجمعيات.
- ٣ - الإرشاد والمساعدة في أداء مهام بيوت الشباب بشكل سليم.
- ٤ - الدعم المادي والمعنوي لإقامة معسكرات العمل والندوات التدريبية للشباب.
- ٥ - إصدار المطبوعات المناسبة والشعارات والوسائل الدعائية والإعلامية الأخرى.
- ٦ - اتخاذ أي إجراءات من شأنها المضي قدماً بأهداف الاتحاد.^(٢)

(١) الأمانة العامة للبحوث، مرجع سابق، ص ٤.

(٢) الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب، الدليل السنوي، ١٤٠٧ - ١٤٠٨هـ، الرياض،

المطابع الأهلية للأؤفست، ص ٩٢.

شروط العضوية بالاتحاد الدولي :

- ١ - ألا تكون أهداف الجمعية سياسية أو تجارية وأن يكون هدفها الرئيس تشغيل بيوت الشباب ويوفر لها مبنى مستقل لهذا الغرض.
- ٢ - أن تلتزم بأهداف الاتحاد الدولي لبيوت الشباب.
- ٣ - أن تقبل وتلتزم بالقواعد الدولية في تشغيل بيوت الشباب.
- ٤ - أن تلتزم بكافة القرارات التي يصدرها المؤتمر الدولي لبيوت الشباب.
- ٥ - أن يكون الحد الأدنى لعدد الأعضاء بالجمعية ٥٠٠ عضوا فرديا ولاتقل عدد البيوت الثابتة لها عن ٥ بيوت بحد أدنى ٢٠٠ سرير وأن تكون قد سجلت ١٠,٠٠٠ ليلة مبيت في العام السابق لتقدمها بطلب العضوية (ويجوز تخفيض ذلك من قبل المؤتمر الدولي وفقا للظروف والحالات الخاصة).
- ٦ - أن تكون الجمعية هي الجهة الوحيدة المسؤولة عن حركات بيوت الشباب في بلادها (ويستثنى من ذلك الجمعيات الأعضاء بالاتحاد الدولي قبل أغسطس ١٩٤٩م وكذلك البلاد التي تمر بأحداث وانشقاقات تؤدي إلى تقسيمها إلى وحدات سياسية).^(١)

القواعد الدولية لتشغيل بيوت الشباب :

- ١ - تفتح البيوت أبوابها للأفراد الحاصلين على بطاقات العضوية سارية المفعول والمطابقة لمواصفات الاتحاد الدولي.
- ٢ - تعترف الجمعيات الأعضاء ببطاقات العضوية الصادرة عن الجمعيات الأخرى الأعضاء.
- ٣ - عدم منح أي زائر أجنبي تخفيضا في رسوم بيوت الشباب لايمتح لغيره من الأشخاص في السن نفسه.
- ٤ - يخضع النزلاء في البيوت للقواعد والتعليمات المتبعة في البلد الذي يزورونه.

(١) المرجع السابق، ص ٩٣ - ٩٤.

٥ - يجب أن تتوفر في البيوت الشروط والمواصفات المحددة من قبل الاتحاد الدولي كحد أدنى.

٦ - عدم استخدام البيوت أو النشرات الصادرة عنها للدعاية من أي نوع إلا بما يخدم أهداف وحركة بيوت الشباب.^(١)

ثانياً - على المستوى العربي (الإتحاد العربي لبيوت الشباب) :

- تأسس الاتحاد العربي لبيوت الشباب عام ١٣٩٦هـ / ١٩٧٥م أثناء انعقاد المؤتمر الثاني لجمعيات بيوت الشباب العربي في القاهرة.
- ومقر الاتحاد في تونس.

الأهداف :

- ١ - تنمية ودعم حركة بيوت الشباب في الدول العربية.
- ٢ - تنسيق جهود جمعيات بيوت الشباب العربية في إطار وحدة الفكر والاتجاه في مجال رسالة بيوت الشباب.^(٢)

أهم مجالات تحقيق الأهداف :

- أ - مجال دعم الصلات بين الشباب العربي عن طريق اللقاءات والمؤتمرات والمهرجانات والمسابقات والزيارات والرحلات.
- ب - مجال التدريب والتنمية القيادية وذلك بعقد الدورات وإعداد الكتب والنشرات.
- ج - مجال البحث والتجريب بين الاتحاد الدولي والعربي.
- د - مجال العون الفني والمادي.
- هـ - المجال الإعلامي.
- و - مجال العلاقات الدولية.^(٣)

(١) المرجع السابق، ص ص ٩٤ - ٩٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٨٨.

(٣) الأمانة العامة للبحوث، مرجع سابق، ص ص ١٧ - ٢٠.

شروط الانضمام إلى عضوية الإتحاد العربي :

- ١ - أن يكون للجمعية بيت واحد على الأقل وثلاثون سريرا وأن تكون قد حققت في العام الأخير مالا يقل عن خمسمائة ليلة مبيت ولا يقل عدد أعضائها عن خمسين عضوا .
- ٢ - أن يكون للجمعية نظام أساسي معتمد يشتمل على :
 - أ - أهداف الجمعية التي تتضمن الناحية التربوية للشباب، خاصة الناشئين منهم بتشجيعهم على تحقيق المزيد من المعرفة وحب المجتمع وتقدير قيمة ذلك بتوفير البيوت الملائمة ذات الإدارة التربوية السليمة.
 - ب - النص على ألا يكون للجمعية طابع تجاري أو سياسي في أعمالها.
- ٣ - أن تكون هذه الجمعية الممثل الوحيد لحركة بيوت الشباب لدى دولتها.^(١)

الجمعيات المنتمية إلى الإتحاد العربي :

وهي : الإمارات، البحرين، تونس، الجزائر، السعودية، السودان، سوريا، العراق، فلسطين، قطر، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، اليمن.^(٢)

ثالثاً - على المستوى المحلي : الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب

أنشئت الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب في عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ومقرها مدينة الرياض.^(٣)

(١) المرجع السابق، ص ٢١.

(٢) الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب، الدليل السنوي، ١٤٠٨هـ - ١٤٠٩هـ، ص ٨٥ - ٨٦.

(٣) الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب، الدليل السنوي، ١٤٠٨ - ١٤٠٩هـ، مرجع سابق، ص ٣.

الأهداف :

- ١ - تنمية ودعم حركة بيوت الشباب في المملكة.
- ٢ - تنمية المعارف لدى الشباب في جميع مدن المملكة وتشجيعهم على الترحال والسفر لزيادة معلوماتهم عن بلادهم والبلدان العربية والإسلامية والدول الصديقة.

وسيلتها لتحقيق تلك الأهداف مايلي :

- ١ - عمل الدراسات اللازمة للحصول على أحدث المواصفات لإنشاء بيوت الشباب واختيار أنسب الأماكن لإقامتها بالتعاون مع الجهة المختصة.
- ٢ - إنشاء بيوت الشباب وتجهيزها بما يلزم لراحة الأعضاء والنزلاء فيها بالتعاون مع الجهة المختصة.
- ٣ - إدارة وتوجيه بيوت الشباب بالمملكة وتزويدها بالمساعدات المادية والفنية والعينية.^(١)
- ٤ - دعم وتنمية حركة بيوت الشباب بالمملكة بالتعاون مع الهيئات المعنية وتشجيع الهيئات للمشاركة في تنمية حركة بيوت الشباب بإنشاء أو تجهيز بيوت للشباب خاضعة للإشراف الكامل من قبل الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب وطبقا للقواعد والنظم المقررة من الجهة المختصة.
- ٥ - تشجيع الشباب على زيارة مدن المملكة للاطلاع على معالمها التاريخية والحضارية والعمرانية وتكوين الصداقات بين الشباب في مختلف مدن المملكة بتأمين إقامتهم لفترات محددة بأقل التكاليف وتنظيم برامج الأنشطة الشبابية المتنوعة من اجتماعية وثقافية ورياضية وفنية وهوايات في مختلف بيوت الشباب بالمملكة.

٦ - تشجيع السياحة الشبابية وأسفار الشباب لزيادة معلومات الشباب عن البلاد الخارجية بالعمل على تخفيض تكاليف السفر والإقامة وتنظيم برامج للرحلات الجماعية التي تهدف إلى تقليل التكاليف بالإضافة إلى فوائدها الاجتماعية والثقافية وإيجاد الصداقات بين شباب المملكة من جهة وشباب العالم الخارجي من جهة أخرى.

٧ - تنظيم الحلقات والدورات التدريبية لإعداد القادة والعاملين اللازمين لقيادة حركة بيوت الشباب بالمملكة وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية.

٨ - استقبال شباب البلدان الأخرى وتسهيل زيارتهم للمناطق السياحية والعمرانية وإطلاعهم على معالم النهضة الحضارية بالمملكة.

٩ - تنظيم برامج تبادل الزيارات الشبابية في شكل جماعات بين شباب المملكة وشباب الدول العربية والدول الإسلامية والصديقة.

١٠ - توثيق العلاقات والروابط بين الجمعية والاتحاد العربي والاتحاد الدولي لبيوت الشباب وكذلك الجمعيات المماثلة في الدول الشقيقة والدول الصديقة.^(١)

تطور الجمعية :

أولاً - إقامة بيت للشباب بمقر الجمعية العربية السعودية في الرياض عام ١٣٨٩هـ (كان مستأجراً).

ثانياً - تم افتتاح عدد من بيوت الشباب ١٣٩٣هـ في : جدة، الدمام، المدينة المنورة، الطائف، القصيم، أبها. وفي عام ١٣٩٩هـ افتتحت بيوت

(١) المرجع السابق، ص ص ١٩ - ٢٠.

في مكة المكرمة، وحائل، والإحساء، والجوف.
وفي عام ١٤٠١هـ افتتحت بيوت في : الجمعية، تبوك، جيزان.
وفي عام ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ افتتحت بيوت في : نجران، الخرج،
الباحة. وأصبح عدد البيوت ١٧ بيتا.
بعد ذلك افتتح بيت في كل من شقراء والرس عام ١٤٠٦هـ.^(١)

عدد الأعضاء :

بلغ إجمالي عدد الأعضاء المشاركين في بيوت الشباب التابعة
للجمعية خلال عام ١٤٠٢هـ/١٤٠٣هـ ٣٨٠٠٠ عضواً ولقد ازداد هذا العدد
حتى أصبح في عام ١٤١٠هـ/١٤١١هـ ٥٨٢٤٦ عضواً.

ليالي المبيت :

بلغ إجمالي ليالي المبيت في بيوت الشباب في عام ١٤٠٢هـ / ١٤٠٣هـ
١٠١١٢٤ ليلة، وفي عام ١٤١٠هـ / ١٤١١هـ ٧١٥٦١٢ ليلة.
من خلال الأرقام السابقة يتضح أن هناك تطورا ملحوظا شمل
الإمكانات والأعداد سواء من حيث البيوت أو الأعضاء أو ليالي
المبيت.^(٢)

(١) المرجع السابق، ص ٣٢ - ٨٢.

(٢) الجمعية العربية السعودية لبيوت الشباب، الدليل السنوي، الرياض، ١٤١٠هـ / ١٤١١هـ

ص ٣٢ - ٧٩.